المشتركة بين الطرفين لتقويض المد العربي في القرن الافريقي[٣٦].

ومنذ الخمسينات، كانت مصالح الولايات المتحدة في البحر الاحمر تشمل اسرائيل واثيوبيا ودول عربية أخرى. وظلت السياسة الاميركية تؤيد حرية الملاحة في البحر الاحمر. وقامت الولايات المتحدة بتوقيع اتفاق دفاع مشترك مع اثيوبيا العام ١٩٥٣، أقامت، بعده، مركزاً للاتصالات في ارتيريا مقابل مد اثيوبيا بالمساعدات العسكرية. وقد تلقت اثيوبيا معونات اميركية تقدر بحوالى ٣٥٠ مليون دولار، ومساعدات عسكرية تقدر بحوالى ٢٧٨,٦ مليون دولار في الفترة من ١٩٥٣ ـ ١٩٧٤، وهو ما شكل حوالى نصف المساعدات الاميركية الى افريقيا في الفترة عينها[٣٧].

وعقب الثورة الاثيوبية، تدهورت العلاقات مع الولايات المتحدة، وازداد الامر سوءاً في نيسان (ابريل) ١٩٧٧، عندما قطعت العلاقات العسكرية بين الدولتين بمبادرة منغستو، حيث ألغى الحلف الاميركي ـ الاثيوبي بعد ٢٥ عاماً على تأسيسه، بدعوى ان الولايات المتحدة قدمت دعماً الى هيلاسيلاسي ضد الجماهير المضطهدة. لكن اسرائيل استثمرت الموقف ووضعت على عاتقها استمرار المساعدات الى اثيوبيا، في محاولة للقفز عن المبادىء الاشتراكية والماركسية التي رفعها نظام منغستو، وهو الامر الذي وجد قبولاً في أثيوبيا. وقد كانت الولايات المتحدة تعلم بالصلات الاثيوبية ـ الاسرائيلية؛ وكان مبرر موافقتها على ذلك عدم الوثوق بنوايا الصومال تجاه الغرب؛ اذ ان انتصاراً محتملاً قد يغير ميزان القوى في القرن الافريقي ويزيد في متطلبات الصومال الاقليمية في المنطقة.

اما الاتحاد السوفياتي، فقد كانت له علاقات محدودة مع نظام هيلاسيلاسي. ولم يحدث أي تعاون مشترك بين البلدين سوى اتفاق الجانبين، خلال العام ١٩٦٣، على بناء مشروع خاص بتكرير النفط في ميناء عصب[٣٨]. والواقع، ان دعم الاتحاد السوفياتي، في ذلك الوقت، للنظم «الثورية» في مواجهة النظم «الرجعية» التي كان هيلاسيلاسي يمثل احدها، هو سبب تواضع العلاقات الاثيوبية مع الاتحاد السوفياتي. وقد تمثل ذلك في محاولة الاتحاد السوفياتي تطويق اثيوبيا، حيث وقّع معاهدات صداقة واتفاقيات تعاون مع اليمن العام ١٩٥٥، وساند الجمهوريين ضد الملكيين في اليمن (١٩٦٢ ـ ١٩٦٨). وأيد الاتحاد السوفياتي، بصفة خاصة، الاتجاهات الثورية لحكومة الصومال وحركة التحرير الارتيرية. ولكن سرعان ما انقلبت الاوضاع بعد قيام الثورة الاثيوبية، حيث أيد السوفيات نظام الحكم هناك، وعارضوا، العام ١٩٧٧، دعم الصومال لجبهة تحرير الصومال الغربي في اقليم اوغادين؛ كما عارضوا سعي حركة تحرير ارتيريا الى تقرير المصير، واسموها حركة انفصالية، بعدما كانوا يسمونها حركة تحرير.

البعد الديني

لعب الاسرائيليون في علاقاتهم مع اثيوبيا، في عهد هيلاسيلاسي، على وترين: الاول هو القائم على مقولة ان العلاقات بين الدولتين ترجع الى عشرات القرون، وذلك منذ عهد الملك سليمان عليه السلام وملكة سبأ، حيث التقيا في القدس وانجبا مالينيك، حسب ادعائهم، «الذي يرجع هيلاسيلاسي الى نسبه...»؛ والوتر الثاني، ايهام الاثيوبيين بأن بلادهم تعتبر جزيرة مسيحية تقع وسط بحر اسلامي، وان كلا البلدين مهدد من قبل العالم الاسلامي[٣٩]. ومن ثم استخدمت اسرائيل العامل الديني لكي تتمكن من تعزيز علاقاتها باثيوبيا. وقد نجحت في ذلك الى حد كبير؛ اذ ان هيلاسيلاسي كان يفاخر بنسبه آنف الذكر.

وفي اثيوبيا توجد اقلية يهودية تسمى الفلاشا، يبلغ عددها حوالى ٢٠ الفاً تقريباً، واصلها